. @ 456 @

قوله عز وجل ! 2 2 ! قال مقاتل يعني دللنا لإبراهيم موضع البيت فبناه مع إسماعيل عليهما السلام ولم يكن له أثر ولا أساس للبيت لأن البيت كان أيام الطوفان مرفوعا قد رفعه ا إلى السماء وهو البيت المعمور وقال الكلبي ! 2 2 ! يعني جعلنا لإبراهيم مكان البيت أي موضع البيت جعله ا منزلا لإبراهيم بعث ا تعالى سحابة على قدر البيت فيها رأس يتكلم فيقول يا إبراهيم إبن على قدري وحيالي فأسس عليها البيت وذهبت السحابة ثم بناه حتى فرغ منه فأوحى ا تعالى إليه ! 2 2 ! وقال أبو قلابة بناه من خمسة أجبل حراء وثبير وطور سيناء ولبنان وجبل أحد وقال الزجاج ! 2 2 ! أي جعلنا مكان البيت مبوأ لإبراهيم والمبوأ المنزل يعني أن ا تعالى علم إبراهيم عليه السلام مكان البيت فبناه على أسه القديم وكان البيت قد رفع إلى السماء قال ويروى أن البيت الأول كان من ياقوتة حمراء .

وروي عن إبن عباس أنه قال رفع السماء إلى السادسة يطوف به كل يوم سبعون ألف ملك وهو بحيال الكعبة .

ثم قال ! 2 2 ! يعني أوحى ا تعالى إلى إبراهيم أن طهر بيتي من النجاسات ومن عبادة الأوثان ! 2 2 ! يعني لأجل الطائفين بالبيت من غير أهل مكة ! 2 2 ! يعني المقيمين من أهل مكة ! 2 2 ! يعني أهل الصلاة بالآفاق من كل وجه .

ثم قال ا عز وجل ! 2 2 ! يعني ناد في الناس وذلك أن إبراهيم صلوات ا عليه لما فرغ من بناء الكعبة أمره ا تعالى أن ينادي فصعد إبراهيم على أبي قبيس ونادى يا أيها الناس أجيبوا ربكم إن ا تعالى قد بنى بيتا وأمركم بأن تحجوه فحجوه وقال مجاهد فقام إبراهيم على المقام فنادى بصوت أسمع من بين المشرق والمغرب يا أيها الناس أجيبوا ربكم فأجابوه من أصلاب الرجال لبيك لبيك قال فإنما يحج من أجاب إبراهيم يومئذ ويقال التلبية اليوم جواب ا عز وجل من نداء إبراهيم عن أمر ربه فذلك قوله ! 2 2 ! يعني على أرجلهم مشاة ! 2 2 ! يعني على الإبل وغيرها فلا يدخل بعيره ولا غيره الحرم إلا وقد ضمر من طول الطريق . 2 ! 2 ! من نواحي الأرض ! 2 2 ! يعني بعيد وقال مجاهد الفج الطريق والعميق البعيد وقال إن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام حجا ماشيين وقال إبن عباس ما آسى على شيء إلا أني وددت أني كنت حججت ماشيا لأن ا تعالى قال ! 2. ! 2

قال الفقيه أبو الليث هذا إذا كان بيته قريبا من مكة فإذا حج ماشيا فهو أحسن وأما إذا كان بيته بعيدا فالركوب أفضل وروي عن أبي حنيفة رحمه ا أنه قال الراكب أفضل لأن في

المشي يتعب نفسه ويسوء خلقه وإن كان الرجل يأمن على نفسه أن يصبر فالمشي